جامعة قطر
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مؤتمر الدوحة لحوار الأديان
١٨ — ١٩ مايو ٢٠٠٥

العقل والدين

ورقة
الدكتور الأنبا يوحنا قلته
رئيس مجلس كنائس الشرق الأوسط للكاثوليك

ملاحظات

(١) منذ بداية الحياة الإنسانية على الأرض ، سجل تاريخ الحضارات كافة حيرة العقل البشري أمام ظاهرة الوجود ومسيرة الطبيعة من هو الإنسان ؟ من أين أتى وإلى أين يمضي ؟ لماذا يوجد الألم والشر في العالم ، هذه الحيرة تزدحم بها آيات الكتب المقدسة ، كما تطفو في كتب كونفوشيوس ولاوتسو ونعثر عليها في عظات بوذا وشعر هوميروس ومسرحيات أوبيذوس وسوفوكليس وأفلاطون وأرسطو ، وقبل ذلك كله سجل كتاب الموتى أو العبور إلى النهار عند الفراعنة هذه الأسئلة ... أنه البحث عن المعنى الذي يمزق العقل والقلب ، ويوجه الحياة ...

(٢) كل حضارة هي مرحلة في الطريق إلى الحقيقة المطلقة التي لن نتحد بها إلا عند التجلي الأخير يوم الدين ، والفلسفة طريق إلى الحقيقة تسهم دوماً في طرح الأسئلة المصيرية حول الإنسان والحياة والألم والموت ، فهي إذن من أشرف مهام العقل الإنساني ، وقد أكدت الفلسفة (حب الحكمة) أن الشوق إلى الحق بعض من طبيعة الإنسان ، أنها طاقة فطرية من طاقات العقل تبحث عن علة الأشياء، والأجوبة التي قدمها العقل خلال مسيرة الفكر أمدت البشر برؤية يتجلى فيها تكامل الثقافات الإنسانية المتنوعة .

أننا نستطيع القول بأن هناك " عقلاً سوياً " يمتد عبر القرون ، وإلى كل مناطق الدنيا ، استطاع أن ينظم علماً يتميز بالمنطق ، ونجحت البشرية في أن تحرز من خلال الثقافات المتعددة والمتنوعة وفي الأزمنة المتتابعة ، ولا ننكر أن كبرياء العقل أصاب البشرية بين الحين والحين فأدعى في شبه " غطرسة فلسفية " أنه استطاع أن يضع للبشرية رؤية شاملة ، على أن هناك اجتهادات متصلة